شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا او هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر أفتراه هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وما وقع من ذكرها في حديث انس رضي الله عنه وظاهر حكايتها فليس ما يدل انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه من ثابت قال القاضي رضي الله عنه ولهذا لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرجه اهل الصحة وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهين للنبي صلى الله وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانزل من عند الله اذ ليس فيه ولو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليه حكيم او كتبه

فقال له

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين مما تزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتمه به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهات قرآنا انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احدها وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام للاخرى قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما جميعا الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها ويقتضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يثلب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس عن القرآن فيصف الله ويسميه في ذلك كيف

فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ

واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا يضاف الى وحي بل في امور الدنيا وحوادث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)